(203) وحراسة العلاقات ؟ وهكذا تكون الاُمّة ـ في نظر الإسلام ـ مصدر السلطة الذي له أن يختار وينتخب حكّامه، وتكون الحكومة نابعةً من إرادته. * * * 5ـ العقل ُ وتشكيل الدولة يعتبر (العقل) أحد الأدلّة الشرعيّة التي يستند إليها الفقهاء في استنباط الأحكام جنباً إلى جنب مع القرآن والسّنة والاجماع. وقد أشبع العلماء البحث في حجّية العقل في الموارد التي له الحكم فيها. لقد دلّ العقل هذا على وجوب تشكيل الدولة من جانب الاُمّة، وذلك لما في إقامة الدولة من حفظ النظام الإنسانيّ. . ومن المعلوم أنّ حفظ النظام الإنسانيّ من الواجبات العقليّة التي يحتّ ِمها العقل على البشر. فإنّه يتوجب على البشر ـ بحكم العقل ـ أن يبذل غاية جهده في إقرار النظام وحفظه والدفاع عنه وصيانته، إذ في ظلّ النظام يمكن أن يحصل الإنسان على سعادته وسلامته ويضمن مصالحه ومستقبله. ولأجل هذا; نجد الشعوب تقرّر أنظمةً وقوانين لحفظ هذا النظام رغم أنّ بعضها لا يتديّن بدين ولا يتمسّك بشريعة إلهيّة. وهذا إنّما يدلّ على أنّ موضوع إقامة النظام الاجتماعيّ، ممّا يقّ ُر به الناس ويذعنون له عقلاً وبديهةً، قبل أن يأتي لهم في ذلك شرع ودين. فهذه إذن حقيقة لانقاش فيها. ولكن ترى; هل يمكن للمجتمع أن يقوم بنفسه ـ ورغم عدم تخصّ ُصه في شؤون الإدارة، وعدم تفرغه لها ـ بحفظ النظام وإقراره ؟أو هل يمكن التوصل إلى ذلك بمجرد أن يؤمن الناس بهذه الحقيقة إيماناً مجرّداً من أيّ رادع، ومن دون أنّ يكون ثمة جهاز يتولّى